Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب ومساوياً إياه في الجوهر. جبران يراه مخلوقاً والمسيحية تراه مولوداً غير مخلوق.

والناصري في رأيه ليس المسيح بل مضيفه، فالمسيح نزل على الناصري وأطلع كلماته من شفتيه.

إنه «بشر سوى» مخلوق من تراب حلَّ فيه المسيح ضيفاً وكلمة الله طلعت من شفتيه، وذلك على سبيل الاصطفاء أو الانتداب، فلماذا لا يكون جبران هو المصطفى نفسه؟ تلك هي مشكلة جبران الأساسية مع الله ومع المسيح[1].

(د) «ابن الإنسان»:

إن المسيح نفسه رغب في أن يسميه تلامذته بهذا الاسم، وقد أشرنا إلى ذلك في كلام لنا سابق حول طبيعته الإنسانية. ولكن هذه التسمية عند جبران تأخذ منحى آخر لا يتوافق، والمنحى الذي تتخذه في العقيدة المسيحية على رغم اشتراكهما في كثير من الحالات والأفعال.

الإنسان في الرؤيا الجبرانية باحث عن ذاته العظمى، عن ذاته الإلهية التي جرى عليها الكلام في صفحات سابقة. والمسيح هو الإنسان الذي وجدها «فمسحه الله بزيت قدسه» وأحلَّ فيه الكلمة الذي كان في البدء معه. صار مسيحاً يوم عماده:

«إنه الملك الممسوح الذي دعي ابن الإنسان»[2].

هكذا فهم جبران المسيح بأسمائه الأربعة وهو فهم خاص به. وفي رأينا متشيّع يعود بنا إلى أزمنة المسيحية الأولى حيث تعددت «الأناجيل» وتكاثر «المسحاء» «فنبي» جبران اليوم هو واحد من تلك «الأناجيل» و «يسوعه» واحد من هؤلاء «المسحاء».

إن مسيحية جبران على مستوى «نبيِّه» و «يسوعه» تلتقي والعقيدة المسيحية عند العديد من «التعاليم» و «الحالات» ولكنها تفارقها من حيث الجواهر والماهيات الأساسية. هذا مع الإشارة إلى أن العقيدة المسيحية منظمة واحدة على مستوى الإيمان

---

(١) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٧٧.

(٢) جبران، المجموعة الكاملة المعربة عن الإنكليزية: ص ٢٥٩.